

بحث عن

« العوامل الاجتماعية المؤدية الى تعاطي الاحداث للمخدرات »

دراسة تطبيقية بداري الملاحظة والتوجيه الاجتماعي بمدينة الرياض

اعداد

د/ عواطف فيصل بيارى

وكيلة كلية العلوم الاجتماعية — قسم الخدمة الاجتماعية

جامعة أم القرى — المملكة العربية السعودية

رَبِّهِ شَاعِرٍ

اَلَا تَلِي عَصَاكَ شَاكِرًا لِّمَا رَزَقَكَ مِنْ رَحْمَتِ رَبِّكَ اَلَا تَعْلَمُ ۝
رَبِّهِ لِي يَا خَيْرَ عِبَادٍ رَحِمْتَهُ كَمَا رَحِمْتَ مَنَّا يَا خَيْرَ مُنَاجِيٍّ قَلْبُهُ لَكَ اَلَا رُبُّ الْعَالَمِ قَبْلَكَ تَسْلَامٌ ۝

شَاعِرٌ

رَبِّهِ رَاسِعِيَّةً بِفَاوِزِهِ ۝

قَبْلَ لَدُنْجِكَ اَلَا قَوْمٌ مِّنَّا يَحْتَدُّونَ - قَبْلَ لَدُنْجِكَ اَلَا رَحْمَةً لِّعَالَمٍ قَبْلَكَ خَلَقْتَ
قَبْلَ مَسَاكِينٍ قَبْلَ رَحْمَةٍ لِّعَالَمٍ اَلَا - رَحْمَةً لِّعَالَمٍ قَبْلَكَ

أهمية المشكلة :

تمثل هذه الدراسة مجالا من مجالات علم الاجتماع والذي يهتم بالظواهر الاجتماعية ودراسة الوقائع والمشكلات التي تؤثر على بناء المجتمع وتعمق مسيرة التنمية التي يسعى إليها .

وتعتبر ظاهرة تعاطي المخدرات من الظواهر التي لا يخلو منها مجتمع كما أن خطرها يهدد صفة أبناء المجتمع وهم (الشباب) عدة المجتمع وأحد أسس التنمية .

ومن هنا يكمن خطرها الشديد .. والتي يجب على المجتمعات والباحثين الاهتمام بدراسة أبعاد هذه الظاهرة وعوامل انتشارها والسبل المناسبة للحد من انتشارها أو القضاء عليها .

كما أن مشكلة تعاطي المخدرات بأنواعها المختلفة كان لها تأثير سلبي كما سبق الإشارة إليه — مع الشباب والاطفال والتي أدت الى ارتكابها بعض مظاهر السلوك الانحرافي ... والذي تم على أثره القبض عليهم ودفعهم في مؤسسات للإصلاح وهي مؤسسات الأحداث الجانحين .

ومن هذا تتضح خطورة المشكلة أيضا وأهمية مناقشتها اذا أدركنا أنها تتعلق بثروة المجتمع من الاطفال والشباب أمل المستقبل وعدته ... والذي يستدعي منا ذلك مزيد من البحث حول العوامل الدافعة الى التعاطي سواء كانت ترتبط بالعوامل الاجتماعية الاسرية أو غيرها من العوامل الاقتصادية والصحية والنفسية ... الخ .

ولقد أشار بعض العلماء الى أن السلوك الاغراضى (وأحد مظاهره تعاطي المخدرات) هو وليد التنشئة الاجتماعية الخاصة بالفرد كما ترى آراء أخرى أنه سلوك مكتسب شأنه في ذلك شأن أى سلوك اجتماعى آخر .

في نظريته عن المخالطة الفارقة والتي ترى أن السلوك المنحرف نمط من أنماط السلوك يتعلم من الآخرين (١) .

وتتضح هذه الظاهرة (ظاهرة تعاطي المخدرات لدى الأحداث الجانحين) في أثر سلوك الأحداث الجانحين نتيجة التعاطي على الأوضاع القانونية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع الذي يعيشون فيه ، حيث يتمثل ذلك من الناحية القانونية في ازدياد عدد المخالفات والقضايا التي يرتكبونها نتيجة الاستغراق في ارتكاب ألوان السلوك الجانح الأمر الذي يتطلب مزيدا من إجراءات الشرطة والقضاء لمواجهة هذه المشكلة وتمثل في الوقت الحاضر مكانة هامة في النظام القانوني لعدد من الدول .

كما يتمثل الجانب الاقتصادي في الخسائر التي تعود على المجتمع من جراء فقد هذه العناصر البشرية التي كان من الممكن أن تساهم في عملية البناء والتنمية في المجتمع ، فالجانحون الذين يتعاطون المخدرات يعتبرون خسارة على أنفسهم وعلى المجتمع من حيث أنهم قوى عاملة معطلة عن العمل والانتاج يعيشون عالة على ذويهم وعلى المجتمع وأن انتجوا فانتاجهم ضعيف لا يساعد على التقدم أو التنمية بل قد يكونون في مستقبل حياتهم عوامل هدم وتعويق لعملية الانتاج (٢) .

لان الانتاج يتطلب عقولا وأبدانا صحيحة وهذا لا يكون متوافرا نتيجة تعاطي المخدرات أو غيرها من المظاهر المرضية التي تهدد أمن المجتمع وسعادته .

أما تأثير الأحداث الجانحين وتعاطيهم المخدرات على النواحي الاجتماعية في المجتمع فيتمثل في كونهم خطرا على حياة الآخرين من

(1) Sutherland, Edwir, H., and Donald R, Gresssey, principles of criminology, (N.Y. Lippincott co, 1955) P 171.

(٢) سعد المغربي ، انحراف الصغار (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٠م) ص : ١٩ .

حيث أنهم عنصر قلق واضطراب لامن المجتمع حيث يسعى كل منهم الى البحث عن فريسة يقتنصها بسرقة أو بنصب أو يمارسون لونا من ألوان العمل المخالف للقانون وهم يمثلون خطرا كبيرا على أنفسهم وعلى حياتهم نتيجة التعاطي مما قد يقودهم في النهاية الى أن يصبحوا شخصيات سيكوباتية أو إجرامية أو حاقدة على المجتمع لا تعرف سبيلا الى أهدافها الا بالعدوان أو الضغط وبعد فترة أو حين قد يقومون فريسة للمرض النفسى أو الانسحاب والانطواء وعدم المشاركة مع الآخرين في بناء المجتمع (١) .

كما أن المخدرات تطفىء نور العقل ، كما أن الادمان عليها يخرج العقل عن دائرته الطبيعية مما ينتج عنه أضرار نفسية واقتصادية واجتماعية وأمنية في الفرد والمجتمع (٢) .

وفي إطار ذلك تعددت وجهات النظر واختلفت الآراء حول هذه الظاهرة وأسبابها وتتعرض لذلك أيضا كثرة الاتجاهات والآراء حول مفهوم الجناح وأسبابه ومظاهره ووسائل علاجه ومن هذه الاتجاهات أن مشكلة الاحداث الجانبين — وتعاطيهم للمخدرات — في أساسها مشكلة اجتماعية في أصلها الى سوء معاملة الوالدين للأطفال وافتقار الطفل الى ألجو العائلى الذى يشبع حاجاته النفسية والبيولوجية المختلفة ، كما يرجع أيضا الى ما يسود بعض الاسر من أساليب تربوية واجتماعية خاطئة (٣) .

ولقد أثبتت الملاحظة التجريبية أن هناك مجموعة من العوامل

(١) محمد على حسن ، علاقة الوالدين بالطفل وأثرها على جناح الاحداث (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٠) ص : ٩

(٢) شاكر عبد الرحيم ، دراسة حول علاج المسكرات والمخدرات في ضوء التوحيد الاسلامى (الرياض ، مكتبة التربية العربية لدول الخليج ، العدد ١٤ ، ١٤٠٥ هـ) ص : ٢٥٤ .

(٣) محمد على حسن ، علاقة الوالدين بالطفل وأثرها على جناح الاحداث (القاهرة مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٠ م) ص : ١١ .

والعلاقات السببية بين الأساليب التي يتبعها الوالدان في تنشئة أطفالهم وبين سلوك هؤلاء الأطفال (١) .

حيث أن الطفل يعيش خبراته الأولى مع والديه لذلك كان من الأهمية دراسة سلوك الآباء والأمهات نحو أبنائهم أثناء تنشئتهم الأسرية ليوضح أثر ذلك على سلوك الآباء وجنوحهم وبالتالي ارتكابهم لبعض المخالفات ومنها تعاطي المخدرات .

كما دلت الإحصائيات الرسمية الصادرة من الهيئات المتخصصة على أن تعاطي المخدرات قد سجل بالفعل تهديداً لكيان المجتمع وسأهم في عرقلة مسيرة البناء والتطور في كل المجالات ولقد تأكدت هذه الخطورة أيضاً من خلال الدراسات الميدانية المتعددة التي أجريت من قبل المتخصصين والباحثين والهيئات الدولية والمحلية (٢) .

ولقد تبين من الدراسة التي قام بها المركز القومي للبحوث القومية والاجتماعية والجنايئة بالقاهرة عن تعاطي الحشيش والآثار المترتبة عليه ... أن تعاطي الحشيش مدمر بالإنسان ... وبناءه الاجتماعي ، كما أنه مدمر لاقتصاديات المجتمع ومبدد لطاقة أبنائه وأن أسباب هذا التعاطي كانت (حب الاستطلاع — الفرفشة —

(١) عهدا الدين اسماعيل وآخرون ، كيف نربي أطفالنا التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة (القاهرة ، مكتبة النهضة العربية ، ط ٧ ، ١٩٨٢م) ص : ١٥ .

(٢) يمكن الرجوع الى : (د/عبد الكريم العفيفي ، ظاهرة تعاطي المخدرات وأثرها على التنمية الاجتماعية (دكتوراه — جامعة أسيوط ، كلية الآداب بسوهاج ١٩٨٤ — الندوة الدولية ، حول ظاهرة تعاطي المخدرات (القاهرة ، جامعة الدول العربية الفترة من ٤ — ١٠ مايو ١٩٧١م) .

— تقارير الأمم المتحدة ، قسم المواد المخدرة ، عام ١٩٧٤م ، ترجم بواسطة حدى الحكيم وكذلك تقرير عام ١٩٧٧م .

— مجلة رسالة اليونسكو ، معلومات أساسية عن المخدرات العدد ٢٤٨ ، يناير ١٩٨٢م .

أظهار الرجولة من جانب صغار السن والشباب - التقليد - مجارة
الأصحاب ... الخ (١) •

كما أبرزت الدراسات أن ظاهرة تعاطي المخدرات تنتشر بين
الشباب في مستقبل العمر في المدن المكتظة سكانيا والذين يقطنون
الاماكن الشعبية والذين يعانون من ظروف الحياة القاسية أو الذين
تقل رقابة الأسرة عليهم وينخفض لديهم ألواع الأخلاقي
والديني (٢) •

كما قامت إدارة التحقيقات الجنائية بدولة قطر بدراسة عن
ظاهرة تعاطي المخدرات لمعرفة حجم هذه الظاهرة وأبعادها ومن ثم
وضع الخطط الكفيلة بالحد من انتشارها وقد استخدمت الإحصاءات
في مدة خمس سنوات وقد تبين أن أغلب الذين يتعاطون المخدرات
هم من فئة الشباب دون سن ١٨ وقد تم تحديد العوامل المؤدية الى
التعاطي وهى :

- الانتعاش الاقتصادي الذى تعيشه منطقة الخليج وما أدى اليه
من فائض مادي (خاصة لدى الشباب) •
- انتشار عادة السفر الى الخارج لقضاء العطلات في جنوب شرق
آسيا وبعض الدول الاوربية •
- استيراد أعداد كبيرة من العمالة الأجنبية (٣) •

كما تبين من احدى الدراسات في جامعة قطر عن تعاطي
المخدرات والتي طبقت على عينتين احدهما تتعاطي المخدرات

(١) المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ظاهرة تعاطي
الحشيش في مصر (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٠م) ص : ١١٨ •

(٢) التوهامى المكي ، ظاهرة تعاطي المخدرات في اوساط الشباب
بالمغرب ، (دكتوراه منشورة بالمجلة العربية للدفاع الاجتماعى ، الرباط
جامعة الدول العربية ١٩٨١م) العدد ١٢ ص : ١٩٨ •

(٣) إدارة التحقيقات الجنائية بدولة قطر ، دراسة محلية ظاهرة
تعاطي المخدرات في دولة قطر (وزارة الداخلية ، قيادة الشرطة ، ١٤٠٥هـ)
ص : ٢ - ٥ •

والاخرى لا تتعاطى أن الغالبية العظمى من أفراد العينة ٩٧٪ يقطنون المدن ، ٣٪ تقيم بالريف ، كما أن حوالي ٨٣٪ من أفراد العينة كانت بداية التعاطى لديهم عن طريق صديق ، وأن ٧٧٪ من المتعاطين يقضون نصف وقت فراغهم أو كله في مجموعات لتعاطى المخدرات • وأن أكثر من ٥٠٪ من المتعاطين من الشباب (١) •

كما أبرزت دراسة أخرى عن المخدرات وظاهرة استنشاق الغازات بالامارات العربية المتحدة ، أن العوامل الدافعة الى الاستنشاق والتي طبقت على ٤٣٥ فردا بهدف التعرف على العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والتي تصاحب تعاطى الاستنشاق والتي تؤدي اليه •

— أن غالبية الذين يمارسون استنشاق الغازات من صغار السن ومتوسط أعمارهم ١٦ سنة •

— أن أهم الاسباب المؤدية الى ذلك (وقت الفراغ — الممل من الدراسة — كثرة المشاكل الاسرية — الممل من العمل) •

— أن معظم المتعاطين قد بدأوا استنشاق الغازات مع الاصدقاء (٢) •

وفي دراسة نظرية عن ظاهرة التشفيط كنمط من أنماط جناح الاحداث بالملكة العربية السعودية أبرزت تحليلات الدراسة أن الاحصاءات تدل على أن نسبة كبيرة من المتعاطين للمخدرات الطيارة من الاحداث في سن (١٢ — ١٦ سنة) وأن العوامل الدافعة الى ذلك هي تقليد الاصدقاء والاستمتاع الشخصي ••• وقد تبين من تحليل الباحث لبعض الحالات أن الدوافع وراء التشفيط هي

(١) أحمد شوقي القباري ، وآخرين ، مشكلة تعاطى المخدرات دراسة ميدانية (التوحة جامعة قطر ، ج ١ ، ١٩٨٤م) ص : ٣٧ •

(٢) ناصر ثابت ، المخدرات وظاهرة استنشاق الغازات ، دراسة اجتماعية ميدانية استطلاعية (الكويت ، مكتبة ذات السلاسل ، ١٩٨٤) ص : ٤٥ •

الهروب — الاحساس بالوحدة — الشعور بالضجر من مواجهة المشاكل الشخصية والعائلية — عدم القدرة على تحمل المسؤولية (١) .

وفي دراسة أخرى أجريت على تعاطي المخدرات في بعض دول مجلس التعاون الخليجي (السعودية — البحرين — الكويت) وذلك للتعرف على العوامل المؤثرة في ازدياد تعاطيها وأساليب الوقاية والعلاج وكانت أهداف البحث هي :

(أ) معرفة حجم ظاهرة المخدرات .

(ب) الكشف عن أسباب تزايد انتشار المخدرات .

(ج) الكشف عن الآثار الاجتماعية والنفسية والصحية لتعاطي المخدرات .

(د) التعرف على أنسب الوسائل والأساليب لمكافحة ومعالجة ظاهرة انتشار المخدرات .

وقد بلغ حجم العينة المستخدمة على تعاطي المخدرات (١٣٩) باصلاحية الحائر بالرياض وقد تبين من نتائج البحث أن معظم المتعاطين من الاميين والحاصلين على التعليم الابتدائي بنسبة ٨٧٪ وأن نسبة ٥٣٪ من المتعاطين كانوا يسافرون خارج المملكة ، وأن مشكلة التعاطي ظاهرة نشأت مع التخصر حين تبين أن ٦٣٪ من أفراد العينة كان نمط المعيشة السابق لهم في المناطق الريفية والبدوية أما نمط المعيشة الحالي يتم بالحضرية ، كما أن نسبة كبيرة من المتعاطين من الشباب ٥٧٪ (٢) .

وفيما يتعلق بالدراسات والابحاث الاجنبية فقد ذكر تقرير

(١) مندل عبد الله القبايع ، التشفيط كنهط من انماط جناح الاحداث (السعودية — المؤتمر الخليجي الاول للعمل الاجتماعي في دولة الامارات العربية ، ١٩٨٥م) ص : ٧١ .

(٢) سيف الاسلام آل سعود ، تعاطي المخدرات في بعض دول مجلس التعاون الخليجي دراسة استطلاعية للعوامل المؤثرة في ازدياد تعاطيها وأساليب الوقاية والعلاج (الرياض ماجستير بحث غير منشور ، جامعة الملك سعود ، كلية الآداب ١٤٠٦هـ) ص : ١٨ .

وزارة العدل الأمريكية أنه توجد علاقة بين تعاطي المخدرات والاتجاه نحو ارتكاب جرائم العنف وأن العودة إلى ارتكاب جرائم السرقة البسيطة وجرائم البغاء (من أجل توفير مصدر مالي لشراء المخدرات) يعد نتيجة حتمية لتعاطي كما أن الشباب الذي يتعاطى المارجوانا يميل إلى ارتكاب جرائم وأفعال لا اجتماعية (١) .

كما أبرزت دراسة كل من ايكاردى (Cardi) وشامبرز (Chambers) التي طبقت على ٢٨ متعاطي للمخدرات في ولاية نيويورك تبين منها أن جميعهم قد ارتكبوا أفعالا إجرامية وأن ٧٩٪ منهم لديهم سوابق إجرامية وارتكبت ٩٢٪ منهم جرائم الاعتداء على المال ، وأن ٩٣٪ منهم من هم في سن صغيرة ١٢ - ١٦ سنة (٢) .

كما لوحظ من جانب آخر أن هناك دراسات تحاول أن تربط بين الحدث الجانح وأسسته فالبعض أبرز العلاقة بين الحدث الجانح والاباء المجرمين ومتعاطي المخدرات بينما أبرز البعض الآخر العلاقة بين الحدث الجانح وتنشئته الأسرية سوف نشير إليها فيما يلي :

فقد أبرزت دراسة جلوك (Glueck) أن نسبة عالية من الجرائم يرتكبها آباء وأخوة الأحداث الجانحين وهي أكبر من نسبة الجرائم التي يرتكبها آباء وأخوة غير الجانحين (٣) .

كما أبرزت دراسة فرنجتين (Ferrington) أن نسبة ٣٩٪ من أبناء المجرمين قد أصبحوا جانحين بينما ١٦٪ من أبناء غير المجرمين هم الذين أصبحوا جانحين (٤) .

(1) U. S. Department of justice Drugs Usage and arrest changes : As tudy of drug usage and arrest changes among arrstees in six metropolition areas on U. S. A. N. Y. Dec. 1981, P. 8.

(2) I cardi, J. Chambers, C. Drug criminal justic system (London, Kegan paull, 1974) P. 11.

(3) Jeraild A. B Rook J., The psycholgy of adaleacence (N. Y., Macmillan co. inc. 3rd ed. 1978) P. 414.

(4) Q : Mussen, P. Corger J. and Kegan, child development and personality (N. Y. Harper and row publishers 5ed, 1974) P. 45.

وفيما يتعلق بالدراسة التي توضح العلاقة بين الحدث الجانح والتدنية الاجتماعية أشارت دراسة جاكسون (Jackson) أن الأطفال المنحرفين وصفوا والديهم بأنهم نابذون ، ولذلك فهم يشعرون بالعداوة نحوهم (١) .

كما أبرزت دراسة ولسون (Wilson) أن هناك عاملا خطيرا بسبب الجناح ويتمثل في غياب دور الوالدين في الاشراف والعناية بسلوك الطفل حيث تبين أن الجناح عند الأطفال يرتبط بشكل وثيق بانعدام رقابة الوالدين على أطفالهم وهذا يشتمل على أمور عديدة وهما لا يعلمان أين يكون طفلهما في أغلب الامسيات والليالي (٢) .

وقد أوضحت دراسة روبرت (Robert. J.) أن فقد الابوين سواء بالوفاة أو الطلاق أو المرض بالإضافة الى الشعور بالحرمان يدفع الأطفال الصغار والمراهقين الى ممارسة بعض ألوان السلوك الانحرافي ومنه تعاطي المخدرات (٣) .

وفي دراسة أخرى عن العلاقة بين غياب الوالدين ومشاكل السلوك .. دراسة مقارنة لأطفال الاسر المفككة وغير المفككة .. أبرزت نتائج هذه الدراسة أن المشكلات السلوكية بين أطفال الاسر المفككة أكثر منها بين أطفال الاسر المترابطة وتبدو أهمية هذه النتائج في توضيح أثر انعدام التكامل والتفاعل في الاسرة على ظهور بعض المشكلات لدى الأطفال والشباب لما يترتب على التفكك الاسرى من

(1) Jackson, L. Emotional attitudes towards the family of norma neurotic and delinquent children. British Journal of psychology, vol 41, 1950. PP. 35-51.

(2) Robert. J. Ackerman, the affects parent death. long term eney. British Journal of Criminology. Vol 20, 1980. PP. 302-335.

(3) Wilson. H., Parental supervision, aneglected aspect delinqu-
illness and divorce children running away from home, U.S.A.,
western mickigan university, 1980. PP. 1 - 18.

نقص في اشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للابناء والحرمان من مشاعر الامن والحب والطمأنينة والتي قد تدفع الابناء للسلوك غير السوي (١) *

وأهم ما نستنتجه من هذه الدراسات أن جناح الاحداث وتعاطيهم للمخدرات يرتبط ارتباطا واضحا بالتشئة الاسرية وما تمثله من أساليب متبعة والديه خاطئة كالنبذ والاهمال والقسوة والتساهل *

كما ترتبط من جانب آخر ببعض العوامل الاخرى المرتبطة بالذكاء ومخالطة رفاق السوء *

حجم المشكلة :

ولقد أوضحت الاحصائيات الحديثة في العالم الغربي أن ١٢٪ من الاطفال و ٢٢٪ من الصبيان يقفون أمام محاكم الاحداث وأن أكثر أنواع الجناح خطورة هو السطو ٠٠٠ وقد تبين من تحليل أسبابه أن وراءه عوامل تتعلق بتعاطي المخدرات بكل أشكالها وأنواعها (٢) *

وقد ذكر بعض علماء الاجتماع والنفس أن الجناح ينتشر بسرعة متزايدة فقد لوحظ أن نسبة الجريمة ارتفعت منذ عام ١٩٦٠ الى ١٩٧٩م بنسبة ٣٤٪ عند الافراد الذين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة وهذا يؤدي الى تهديد أمن واستقرار المجتمع (٣) *

(1) Earl, Walter Marris, Absent Fathers and problem Behavior
A Comparison of children from broken and nonbroken homes,
(Western Michigan Univrsity, 1983, PP. 1-12.)

(2) Toder, N., and Marcia, J., Ego identity status and response to
conformity pressure in college women, Journal of personality and
social psychology, vol 26, 1973, PP. 287.

(3) Vasta, R. and White Hurste, G., child behavior (Boston,
Houghton mifflin company, 1977) P. 468.

كما أشار اريكسون (Erickson) أن هناك بعض المخالفات والجرائم ومنها تعاطي المخدرات لا تصل الى المحاكم لارتباطها بعوامل اجتماعية وخاصة ممن يأتون من عائلات ذات مكانه بالمجتمع وهذا يقلل بالتالى النسب الحقيقية للسلوك الانحرافى (١) .

كما دلت الدراسات الحديثة على أن الشباب الذى يتعاطى المخدرات ومنهم فى سن دون ١٨ سنة يرتكبون الجرائم بدون تمييز، ففي فرنسا كانت نسبة الاعتداء من جانب متعاطى المخدرات ٦٦٪ ونسبة ٨٢٪ ارتكبوا جرائم العنف ٥٢٪ جرائم القتل ، ٧٦٪ جرائم التعدى على الموظفين الرسميين (٢) .

ولقد بلغت حالات الوفيات بين الاحداث والشباب - فى سويسرا - نتيجة تعاطى المخدرات سواء من خلال التعاطى أو الاستنشاق ١٠٧ حالة ١٩٨١م فى مقابل ٨٨ حالة عام ١٩٨٠م ، ١٠٢ حالة عام ١٩٧٩م (٣) .

ولم يقتصر الامر فى السنوات الاخيرة على المخدرات الطبيعية بل أنتشرت فى الونة الاخيرة سموم حديثة أخذ استعمالها يتفاقم يوما بعد يوم وخاصة فى مستوى الاولاد والشباب وذلك راجع الى أنها لم تخضع بعد الى قوانين صارمة تنظم تجارتها وكذلك سهولة الحصول عليها .

وكان أول من لفت النظر الى هذه السموم احد الموجهين التابعين لوزارة الصحة بكندا حيث تقدم بتقرير تأكد له منه أن ١٣٪

(١) Erickson, M. and Gibbs, J, development in the sociological study of deviance (Annual review of sociology, 1975) PP. 21-23.

(٢) د/محمد عبد العليم مرسى ، دور البرامج الدينية فى معالجة قضايا ومشكلات المجتمع (الرياض ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ١٤٠٦هـ) ص : ٢٦ .

(٣) محمد محمد الهوارى ، المخدرات من القلق الى الاستعباد (قطر ، الرئاسة العامة للمحاکم ، ١٤٠٦هـ) ص : ٥١ .

من الشباب الذين تتراوح أعمارهم من (٨ - ١٦) سنة يتعاطون بعض أنواع المحروقات البترولية ، البنزين ومشتقاته والتي تحدث فيهم مع الزمن تدهورا خطيرا في قواهم العقلية (١) .

على هذا فمشكلة تعاطى المخدرات مشكلة دولية تحرص كثير من الدول والهيئات المختلفة على القضاء عليها أو الحد منها للحفاظ على شعوبهم وأوطانهم من هذا الوباء الخطير وبصفة خاصة الاطفال الذين يؤدي تعاطيهم للمخدرات الى وقوعهم في مشكلة جنوح الاحداث .

عرض عام لمشكلة المخدرات في المملكة العربية السعودية :

تعتبر المملكة العربية السعودية جزء لا يتجزأ من هذا العالم تتأثر به وتتفاعل معه ولهذا لم تسلم من ظاهرة المخدرات ، حيث تبلغ عدد القضايا التي ضبطت في عام ١٤٠٦ هـ (٤٢٧٩) قضية مخدرات تشمل (١٠٤٦) متهمها مقارنة بعام ١٤٠٥ هـ ، حيث بلغت القضايا التي ضبطت حوالى (٣٨٢٢) وتشمل (٥٦٧٢) متهمها بزيادة وقدرها ١٢٪ في عدد القضايا و ٦٠٪ في عدد المتهمين عن عام ١٤٠٥ هـ (٢) .

كما تبلغ كمية المخدرات الموزونة والتي ضبطت خلال عام ١٤٠٦ هـ ، وهى : (٢٤٨١٥ ر ٢٠) كيلو جراما وتشمل هذه المخدرات القات والحشيش والافيون والكوكايين وغيرها (٣) .

ومقارنة كمية المخدرات الموزونة لعام ١٤٠٦ هـ بعام ١٤٠٥ هـ ، نجد أنها زادت بنسبة وقدرها ٢٣٪ وتمثل نسبة القات ٩٠٪ من

(١) حمد محمد الهوارى ، المرجع السابق ، ص : ٥٢ .

(٢) الكتاب الاحصائى الثانى عشر لوزارة الداخلية ، الادارة العامة للتنظيم والبرامج لعام ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م ، ص : ٤٧ ، ٥٤ .

(٣) المرجع السابق ، ص : ٥٠ .

مجموع كمية المخدرات الموزونة كما تمثل نسبة ٩٢٪ و ٣٪ و هي
أفيون وكوكايين وهيروين *

كما بلغت كمية المخدرات المقدرة بالحبة المضبوطة في عام
١٤٠٦ هـ حوالى (١٠٣٢٩٤٧) حبة بزيادة قدرها ٢٨٪ عن عام
١٤٠٥ هـ وتشمل هذه المخدرات المتدركس والامغتامين والسكونال
والكبتاجون وأنواعا أخرى (١) *

وتمثل نسبة كبتاجون لعام ١٤٠٦ هـ (٨٩٨٪) من كميات
المخدرات المقدرة بالحبة وتليها كمية سيكونال بنسبة ١٠٪ و ٢٪
للانواع الأخرى (٢) *

وتعتبر المنطقة الغربية أكثر مناطق المملكة التي ضببت فيها
أكثر القضايا حيث تبلغ القضايا فيها حوالى ٩٩٢ (بنسبة ٢٣٪
وبلغ عدد المتهمين حوالى : ١٧٨٦) متهما بنسبة ٣٠٪ ويرجع ذلك
لأن المنطقة الغربية بها ميناء جدة الإسلامى ومطار الملك عبد العزيز
الدولى وتعتبر الميناء الرئيسى للملكة الذى تستقبل منه معظم
وارداتها كما أنها تعتبر المركز الرئيسى الذى يقدم اليه جموع
الحجاج والزوار لاداء مناسك الحج والعمرة فى مكة المكرمة والمدينة
المنورة الامر الذى يؤدى بالمهربين الى استغلال هذه المناسبة لادخال
المواد المخدرة الى المملكة وذلك للضغط الشديد الذى يواجهه العاملين
فى مطار وميناء جدة الإسلامى فيعمد المهربون الى استغلال هذا
الوضع *

ولهذا تعتبر شهور ذو القعدة وذو الحجة ومحرم من أكثر
الشهور التى يتم فيها ضبط المهربين ، حيث بلغ عدد القضايا التى
ضبطت فى هذه الأشهر حوالى ٣٠٪ من عدد القضايا *

(١) المرجع السابق ص : ٥٣ *

(٢) المرجع السابق ص : ٥٤ *

جدول رقم (١) يوضح عدد المتهمين في قضايا المخدرات على حسب نوعية القضية والجنسية لعام ١٤٠٦ هـ وعلى النحو التالي : (١)

نوع القضية	سعودي		غير سعودي		النسبة	المعد	نوع القضية
	ذكور	اناث	ذكور	اناث			
مستعمل	٢٧٨٣	٢٥	٧٤٢	١٦	%٥٩	٣٥٧٦	مستعمل
مروج	١٠٤٥	٨	٩٩٢	٢٠	%٣٤	٢٠٦٥	مروج
مهرب	١٠٨	١	٢٨٤	١٢	%٧	٤٠٥	مهرب
الجموع	٣٩٤٦	٢٤	٢٠١٨	٤٨	%١٠٠	٦٠٤٦	الجموع

(١) الكاتب الاحمائي الثاني عشر لوزارة الداخلية ، مرجع سابق ص : ٥٥ .

جدول رقم (٢) يوضح عدد المهنيين في قضايا المخدرات موزعين حسب الحالة الاجتماعية والتعليمية والمهنية لعام ١٤٠٦ هـ :

الحالة المهنية		الحالة التعليمية		الحالة الاجتماعية		المجموع
علم	عاطل	مهنى	طالب	مستتب	موظف	
١٤٠٥	٩٧٨	٧٤٠	١٨٢	١٣٢٢	١٤١٩	٣٢٥٦
					٢٧٩٠	٢٩٩٧
						٣٠٤٩
						٠٤٠٤٦

البيانات	البيانات
١٢	٥٣٢
١٠	٢٢٢
٢٠	٢٢٨
٢٠	٥٢٢
٢٠	٥٢٨

كما تبلغ عدد القضايا التي ضبطت في منطقة الرياض (٨١٢)
بنسبة ١٩٪ تشمل (١٢٨٩) متهما بنسبة ٢١٪ من عدد المتهمين في
المملكة هذا ويمكن حصر قضايا جناح الاحداث والتشفيط والسكر
والمخدرات كنمط من هذا الجناح بمدينة الرياض خلال الخمس
سنوات من عام ١٤٠٠ - ١٤٠٤ هـ في البيان الاحصائي التالي : (١)

جدول رقم (٣) يوضح قضايا جناح الاحداث والتشفيط والسكر
والمخدرات في مدينة الرياض من عام ١٤٠٠ - ١٤٠٤ هـ .

السنة	مجموع قضايا الاحداث	قضايا التشفيط	قضايا السكر (كلونيا)	قضايا الحبوب
١٤٠٠	٦٤٥	١٠	٨٦	٢٣
١٤٠١	٦٩٦	٢٠	١١٩	١٠
١٤٠٢	٨٢٦	١٧	٥٧	١٥
١٤٠٣	١٢٣٥	١٢	٩٨	١٧
١٤٠٤	٨٣٥	١٢	٥٢	١٢
			٨٤	
			٢٥	
			٥٤	
			٣٥	
			٧٢	

(١) هـندل عبد الله الطباع ، التشفيط ، المخدرات الطيارة ، كنمط
من أنماط جناح الاحداث ، غير مطبوع مرجع سبق ذكره ص : ١٣٦ .

وقد لوحظ من واقع السجلات الخاصة بالاحداث ٩٠٪ من حالات
التشفيط يكون عمرها ١٢ — ١٥ وقد اكتشفت أول حالة تشفيط في
مدينة الرياض عام ١٣٩٩هـ في قسم شرطة الديرة (١) .

أما في عام ١٤٠٧هـ فيبلغ عدد الاحداث المودعين في دار الملاحظة
بالرياض والمتهمين في قضايا السكر حوالى ١٠٥ حالة وفي قضايا
المخدرات ٢٩ حالة بنسبة مقدارها ١٥٠٤٪ من عدد الحالات المودعة
في الدار (٢) .

ويعتبر حي منفوحة أكثر أحياء مدينة الرياض التى تعاني من
ظاهرة الخمر والمخدرات حيث تبلغ الحالات التى ضبطت فى هذا
الحي حوالى ٣٢ حالة سكر ويرجع ذلك الى أن غالبية سكان هذا
الحي من الطبقات الدنيا فى المجتمع وكما يشتمل هذا الحي على
سكان متعددى الجنسيات سواء كانوا عزابا أو متزوجين الامر الذى
يؤثر على سكان هذا الحي وذلك لاختلاف العادات والتقاليد بين
سكان هذا الحي من المواطنين وبين السكان الوافدين (٣) .

وفى المدينة المنورة بلغ اقصى عدد للاحداث الجانحين المسجلين
فى السجن العام حسب احصائية محرم ١٤٠٥هـ (١٥) جانحا ويرحل
الجانحون بعد صدور الحكم عليهم من قبل المحكمة الشرعية الى دار
الملاحظة بجدة لقضاء فترة العقوبة (٤) .

(١) التقرير التحليلى لدار الملاحظة بالرياض عام ١٤٠٧هـ ص : ٧ .

(٢) التقرير التحليلى لدار الملاحظة بالرياض من عام ١٤٠٧هـ ص : ٧ .

(٣) وزارة العمل والشئون الاجتماعية بالسعودية ، مجموعة نظم
ولوائح وكالة الوزارة للشئون الاجتماعية ، الرياض ، مطابع الكتاب
التجارى ، ١٩٨٤م ، ص : ٧٣ — ٧٦ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٧٨ .

كما سبق نتضح لنا خطورة هذه الظاهرة وتبرز أهمية دراستها في النقاط الآتية :

١ - تفتقر الابحاث في المملكة العربية السعودية - في حدود علمنا الى دراسة تتناول تعاطي المخدرات لدى الاحداث الجانحين .

٢ - تبرز هذه الدراسة العوامل الاجتماعية المحيطة بالاحداث وتأثيرها على تعاطيهم للمخدرات .

٣ - كما ترى الباحثة أن هذه الظاهرة أصبحت تمثل مشكلة اجتماعية على المستوى القومي وأن هناك اهتماما من جانب الأجهزة العلمية والتنفيذية على كافة المستويات لدراسة هذه الظاهرة كما تعقد من أجلها الندوات والمؤتمرات ، لذلك قد يكون لهذه الدراسة أسهام في توضيح أبعاد هذه المشكلة والمداخل المختلفة لمواجهتها .

تساؤلات البحث أو فروضه :

يحاول البحث الاجابة على فرضية أساسية :

(توجد علاقة بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالاحداث الجانحين وتعاطيهم أو تشفيطهم للمخدرات) .

وقد تفرع من هذه الفرضية الرئيسية عدة فرضيات فرعية هي :

— — توجد علاقة بين العوامل الشخصية التي يعاني منها الحدث وتعاطيه للمخدرات (التعليم — المهنة — الذكاء ... الخ) .

توجد علاقة بين العوامل الاجتماعية المحيطة بالحدث وتعاطيه للمخدرات (تكوين الاسرة — المشكلات الاسرية — النواحي التعليمية والمهنية للوالدين) .

— توجد علاقة بين الدخل الاقتصادي للأسرة وتعاطي الحدث للمخدرات .

— توجد علاقة بين طبيعة المنطقة السكنية ومستوى السكن وتعاطي الحدث للمخدرات .

— توجد علاقة بين كيفية قضاء الحدث لوقت فراغه وتعاطيه للمخدرات .

وسوف نحاول في اطار هذه الدراسة الاجابة على هذه التساؤلات مستفيدين في ذلك بالاطار النظري لعلم الاجتماع :

فاهيم البحث :

مفهوم الحدث الجانح :

هذا المفهوم مفهوم قانوني أكثر منه اجتماعي لان ما يعتبر جانحا اليوم في مكان معين وزمان معين قد لا يكون كذلك في مكان آخر وزمان آخر ، ولقد تعددت التعاريف الخاصة بالاحداث وسوف نشير الى بعضها مع الاخذ بمفهوم يتناسب وهذه الدراسة .

يعرف الحدث الجانح بأنه الشخص الذي لم يتجاوز سن الثامنة عشر من عمره وسلوكا سلوكا يعاقب عليه القانون (١) .

ولقد عرفت اللائحة الخاصة بالنظام الاساسي لدور التوجيه الاجتماعي بالمملكة العربية السعودية الحدث لا يزيد عمره عن ١٨ سنة ويمارس سلوكا منحرفا (٢) .

(1) Miossen. P. Conyer and Kegan, J. child development and prlsonality (N. Y. Harper and Row publisher, 1979) P. 53.

(٢) وزارة العمل والشئون الاجتماعية ، مجموعة نظم ولوائح وكالة الوزارة لشئون الرعاية الاجتماعية (المملكة العربية السعودية ، الرياض ، مطابع الكتاب التجارية الطبعة الثانية ١٩٨٤م ص : ٤٥ .

كما عرفه القانون المصرى رقم ٣١ لسنة ١٩٧٤م فى مادته الاولى بأنه ذلك الشخص الذى لم يتجاوز سنة ثمانى عشر سنة ميلادية ويرتكب أحد الجرائم التى يعاقب عليها القانون (١) .

ولفظ الجناح معناه الاثم وهو كمفهوم ترجمة للمفهوم الانجليزى Delinquency الذى يرجع الى الاسم اللاتينى Delinquenta المشتق من الفعل Delinquere ومعناه يفشل ، يذنب والذى اتت منه معظم الكلمات الدالة على السلوك الاجرامى فى معظم اللغات الحديثة (٢) .

والمفهوم الاجرامى الذى تأخذ به الباحثة فى هذا البحث عن الحدث الجانح هو :

(أ) الحدث الجانح هو ذلك الشخص الذى يقل سنة عن ١٨ سنة .

(ب) الذى يتعاطى المخدرات أى كان نوعها أو شكلها أو يشفطها .

(ج) الذى تم ايداعه بدار الملاحظة أو فى دار التوجيه الاجتماعى بسبب تعاطى المخدرات أو تشفيطها .

(د) أى أنه الذى يقوم بارتكاب أعمال لا تتفق وسلوكيات المجتمع والشريعة الاسلامية .

(١) احمد عبد العزيز الفقى ، شرح قانون العقوبات القسم العام (الاسكندرية ، طباع جريدة السفير ١٩٧٧م ص : ٣٩٩) .

(٢) حسن شيخانته ، بلعنان ، علم الجريمة (القاهرة مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٩م) ص : ٢١ .

(هـ) إذا اقترف البالغون هذه الاعمال يعاقبون عليها بالحدود
والقصاص والتعزير .

مفهوم المخدرات :

أن تعريف المخدرات أمر ضروري لفهم طبيعتها ، علما بأنه ليس
هناك تعريف عام متفق عليه ، يوضح مفهوم المخدرات لذلك لم
تحدد الاتفاقيات الدولية تعريفا واضحا للمخدرات حيث جاء في بعض
التقارير الخاصة بالامم المتحدة عام ١٩٧٩م . الخاصة بالاتفاقية
الوحيدة للمخدرات عام ١٩٦١م والتي عدلت اتفاقية عام ١٩٧٣م ،
واتفاقية المؤتمرات التعليمية لسنة ١٩٧١م، حصر المواد المخدرة فقط
دون تعريف ، متدرجين حسب درجة خطورتها .

وقد أشار الاحصاء الاخير في فرنسا (١٩٨٦) م الى أن هذه
المواد يفوق عددها (٥٠٠) مركب تتصف جميعها بالسيطرة على
المريض (المتعاطي والمدمن) وتؤدي الى الاضمحلال البدني والانهيار
العصبي والنفسي والضعف العقلي (١) .

ولو حاولنا استعراض بعض المفاهيم لتعريف المخدرات نجد
أن هناك من يعرفها بأنها أى مواد يتعاطاها الكائن الحي بحيث
تتعطل وظيفة أكثر من وظائفه الحيوية (٢) .

كما تعرف بأنها مادة طبيعية أو مصنعة ، تفعل في جسم الانسان
وتؤثر عليه فتغير احساساته وتصرفاته وبعض وظائفه وينتج عن

(١) الامم المتحدة ، اتفاقية المؤتمرات التعليمية لسنة ١٩٧١م ،
نيويورك ، الامم المتحدة ١٩٧٩م ص ١٠ - ١٨ .

(٢) محمد محمود الهوارى ، المخدرات من القلق الى الاستبعاد
(قطر ، كتاب الامة ، سوال سنة ١٤٠٧هـ) ص : ٢٣ .

تكرار استعمال هذه المادة نتائج خطيرة على الصحة الجسدية والعقلية وتأثير مؤذ على البيئة والمجموعة (١) .

ولقد حاول بعض الباحثين تعريف المخدرات علميا واخر قانونيا وقد أشارا الى أن التعريف العلمى للمخدرات يشير الى أن المخدر مادة كيميائية ، تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم ، لذلك لا تعتبر المنشطات ولا عقاقير الهلوسة مخدرة وفق هذا المفهوم (٢) .

كما يشير التعريف القانونى الى أن هناك مجموعة من المواد تسبب الادمان وتسمم الجهاز العصبى ويحذر تناولها أو زراعتها أو تصنيعها لأغراض يحددها القانون ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخّص له بذلك (٣) .

ولقد أشار سعد المغربى الى أن المادة المخدرة هي كل مادة خام أو مستحضر تحتوى على مواد منبهة أو مسكنة من شأنها — اذا استخدمت فى غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة — أن تؤدى الى حالة من التعود والادمان عليها ، مما يضر بالفرد والمجتمع جسديا ونفسيا واجتماعيا (٤) .

وإذا حاولنا من جانب آخر أن نشير الى بعض المصطلحات

(١) فاروق عبد السلام ، سيكلوجية الادمان (القاهرة ، عالم الكتب ١٩٧٧م) ص : ٣

(٢) انطوان البستاني ، المخدرات أعرف عنها وتجنبها (بيروت المكتبة الشرقية ١٩٧٩م) ص : ١٣ .

(٣) عادل الدرداش ، الادمان ، مظاهره وعلاجه (الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨٣م) ص : ٩ — ١٠ .

(٤) سعد المغربى ، ظاهرة تعاطى الحشيش ، دراسة اجتماعية (القاهرة دار المعارف ١٩٦٣م) ص : ٣٨ .

المرتبطة بالمخدرات نجد أن هناك مفهوم تعاطى المخدرات ومفهوم
ادمان المخدرات .

وفيما يتعلق بمفهوم تعاطى المخدرات نجد أنه جاء في لسان
العرب لابن منظور أن التعاطى هو تناول ما لا يحق ولا يجوز
تناوله (١) .

كما يعرف المركز القومى للبحوث الجنائية بمصر تعاطى
المخدرات بأنه استخدام أى عقار مخدر بأية صورة من الصور
المعروفة فى مجتمع ما للحصول على تأثير نفسى أو عقلى معين ولا
يتضمن ذلك أية إشارة الى الادمان وعلى ذلك فقد يكون التعاطى
مدمنا وقد لا يكون كذلك كما أن بعض أنواع المخدرات يؤدى
بالتعاطى الى الادمان والبعض الآخر لا يؤدى الى ذلك (٢) .

وهناك من يعرف ادمان المخدرات بأنه (رغبة غير طبيعية
يظهرها بعض الاشخاص نحو مخدرات أو مواد سامة تعرفوا —
اراديا أو عن طريق المصادفة على آثارها المسكنة والمخدرة أو
المنبهة والمنشطة ... وتسبب حالة من الادمان تضر بالفرد والمجتمع
جسميا ونفسيا واجتماعيا) (٣) .

ويعرف مفهوم الادمان اجرائيا بأنه حالة تسمم مزمنة ناتجة
عن الاستعمال المتكرر للمخدر — خصائصه هي :

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، القاهرة ، دار المعارف ج ٢ غير
محدد التاريخ ص : ٢٠ — ٣٠ .

(٢) المركز القومى للبحوث الاجتماعية ، تعاطى الحشيش ، التقرير
الاول (القاهرة دار المعارف ١٩٦٠م) ص : ١٢٦ .

(٣) التوهمى المكى ، ظاهرة تعاطى المخدرات فى اوساط الشباب
بالمغرب ، المجلة العربية للدفاع الاجتماعى (الرباط ، جامعة الدول
العربية العدد ١٣ ، ١٩٨١ ص : ٣٢٢ .

- تشوق وحاجة مكرهة لتعاطي المخدرات والحصول بجميع الوسائل لزيادة الكميات — تأثيرات عرضية للفرد والمجتمع •
- خضوع وتبعية جسدية ونفسية لمفعول المخدر •
- ظهور عوارض النقص عند الانقطاع الفوري عن المخدر ، اختياريا كان أم اجباريا (١) •

وفي ضوء ما سبق ذكره ... نرى أن المخدرات هي أى مادة خام أو مستحضرة منبهة أو منشطة أو منومة تحتوى على مواد من شأنها أن تؤدي الى الاضرار بالفرد والجماعة والمجتمع •

مفهوم التشفيط :

وهو قيام الاحداث بأساءة استخدام مادة (الباتكس) وشفطها بالفم أو استنشاقها بالانف لاعطاء نفس مفعول المخدرات وأن متعاطيها يقصد باستخدامه لها الخروج عن الوعي والدخول في حالة سكر (٢) •

اذ أنه عند استنشاق أو شفط بخار المذيبات العضوية والمتطايرة من هذه المواد اللاصقة يعطى في المراحل الاولى احساس بطنين في الاذن ودوخة يعقبها اختلال في البصر وتلعثم في الحديث ، ويبدو من تعاطيها كما لو كان في حالة سكر •

وفي المراحل المتقدمة قد يحدث قىء مع الشعور بالذعاس وقد يصل الى حالة فقدان الوعي ويؤدي أساءة استعمالها الى اضطرابات عقلية ... ولذا فان متعاطيها يقصد فعلا الخروج عن الوعي والدخول في حالة سكر (اللاوعى) •

(١) سليمان قاسم الفالح ، تعاطي المخدرات (السعودية ، جامعة الامام ، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم الاجتماع ، ١٤٠٧ هـ) ص : ١٦ •

(٢) وكالة وزارة الصحة السعودية لشئون المختبرات ، تقرير دورى ، ١٤٠٨ هـ ص : ٥

ولقد أشار تقرير وزارة الصحة السعودية أن تشفيط مادة (الباتكس) له اثار كيميائية على الانسان .. حيث وجد بالفحص الكيماوى أن محويات معجون (الباتكس) الذى يستعمل أصلا كمادة لاصقة فى لصق الموكيت والتي يقوم بعض الاحداث باضافة قليل من البنزين عليه فيتحول الى مادة مخدرة ... وعند شم أو شطف الابخرة الناتجة عن هذه المذيبات أو البخاخ تدخل هذه الابخرة مجرى الدم بسرعة عن طريق الرئتين وتوزع بعد ذلك على الاعضاء التى بها دورة دموية كبيرة مثل المخ والكبد ومعظم المواد الهيدروكربونية المتطايرة الموجودة فى المذيبات والبخاخ تمتص بسرعة فى الجهاز العصبى المركزى مؤدية الى :

(تسييط معظم وظائف الجسم بما فيها التنفس وضربات القلب) (١) •

(١) وكالة وزارة الصحة السعودية لشئون المختبرات ، ادارة المختبرات ونفوك الدم تقرير دورى ١٤٠٨ هـ من : ٧

الإجراءات المنهجية للبحث

نهج دراسة الإجراءات المنهجية التالية

أولاً : أنواع الدراسة :

الدراسة في هذا البحث من النوع الوصفى الذى يسعى الى تقرير خصائص موقف أو ظاهرة معينة لتحديد أبعادها ومحاولة الوصول الى بعض النتائج التى قد تفيد في الوقاية أو الحد من أضرار هذه الظاهرة ... كما يمكن للقائمين على أمر الاحداث الاستفادة من هذه النتائج في تطوير البرامج الاجتماعية المقدمة للاحداث والسعى الى وقايتهم من الانحراف أو القيام بمزيد من الاعمال الانحرافية أو الاجرامية تضر المجتمع وتهدد أمنه واستقراره .

والمتتبع لحركة علم الاجتماع وتطوره يستطيع أن يلمس المكانة التى احتلتها البحث الوصفى لتوضيح المشكلات الاجتماعية^(١) .
التي يعانى منها المجتمع ومنها ظاهرة تعاطى الاحداث للمخدرات .

ثانياً : المنهج المستخدم :

استخدمت هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعى بطريقة الحصر الشامل بالنسبة للاحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة ودار التوجيه الاجتماعى .. ومنهج المسح الاجتماعى بطريقة العينة بالنسبة للمسؤولين عن رعاية الاحداث والاختصاصيين والاجتماعيين العاملين مع الاحداث ولقد استخدم هذا المنهج في اطار المنهج العلمى للبحث حيث يسعى الى الوصول الى بيانات يمكن

(١) محمد على حيد ، علم الاجتماع والمنهج العلمى (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ١٩٨١ م) ص ٢٩٩ .

تصنيفها وتفسيرها وتعميمها على مجتمعات مشابهة لمجتمع البحث .. كما يسمح المسح الاجتماعي باستخدام مجموعة من الأدوات التي تختبر التساؤلات المطروحة بالبحث بالإضافة الى أن هذا المنهج يسمح باستخدام نتائج من هذا الجزء الذي أجريت عليه الدراسة ويمكن كما سبق الإشارة اليه أن تصلح في الاستفادة منها في مؤسسات أخرى تعتنى بالأحداث وفي مناطق أخرى بالمملكة . وهو في نفس الوقت أكثر المناهج مناسبة وأكثرها استخداما في الدراسة الوصفية (١) .

ثالثا : أدوات البحث :

١ - استخدمت الباحثة الاستبيان - لجمع بيانات الدراسة حيث تكون الاستبيان من ٤٩ سؤالاً وكان في البداية مكون من ٦٩ سؤالاً تم استبعاد ٢٠ سؤالاً خلال عملية التحكيم حيث عرضت الاستمارة على عينة من المهتمين والمتخصصين بقضايا الأحداث الجانحين والدراسة المهمة بالمخدرات وعددهم (٧) من أقسام الاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم النفس والتربية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية وجامعة أم القرى (٢) .

حيث أشاروا الى بعض التعديلات والغاء بعض الاسئلة الغير مرتبطة بالموضوع حيث تم استبعاد عدد ١٨ سؤال وبعد ذلك عرضت الاستمارة على عينة من الأحداث مقدارها (١١) حدث حيث يتم استبعاد عدد ٣ سؤال حيث رأت الباحثة أن المحدثين كانت اجابتهما على هذين السؤالين غير واضحة ويشوبها الغموض وقد اعيد عرض الاستمارة على نفس العينة بعد ١٥ يوم وأجريت اختبارات صدق وثبات الاستمارة وطبعت في صورتها النهائية .

(١) عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، (القاهرة ، مكتبة وهبة ، ١٩٧٦م) ص : ١١١ .
(٢) د/ محمد عبد الرحمن عبد السلام ، د/ رشاد احمد عبد اللطيف ، د/ سامي أويش ، د/ محمد عبد الرحمن د/ يحيى العجيزي .

٢ - كما تم استخدام « المقابلة » مع المسؤولين بدارى الملاحظة والتوجيه الاجتماعى حيث عرضت الباحثة عليهم عدد ٥ أسئلة مفتوحة لتترك الحرية لهم للحديث عن العوامل المؤدية الى تعاطى المخدرات لدى الاحداث ومقترحاتهم للحد من آثارها الضارة عليهم على المجتمع .

٣ - استخدمت الباحثة البحث المكتبى لجمع أو حصر الدراسات العربية والاجنبية المتصلة بالموضوع .

٤ - التقارير والاحصاءات الصادرة عن وزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية ودارى الملاحظة والتوجيه الاجتماعى .

مجالات البحث :

المجال المكاني : تم اختيار عينة من عينة الدراسة من مدينة الرياض ... باعتبارها من المدن الكبرى والتي توجد بها نسبة كبيرة من العمالة الوافدة ولقد كان في تصور الباحثة القيام بهذه الدراسة في مدينة جدة وغيرها الا أن المؤسسات الموجودة بالرياض أبدت تفهما لاهداف البحث واستجابت متعاونة في تحقيق أهدافه كما وجدت عينة كبيرة تكفى من خلال التعرف عليها ودراستها أن تستفيد منها الجهات الاخرى بالمملكة ولقد تم تطبيق البحث في :

١ - دار الملاحظة الاجتماعية .

٢ - دار التوجيه الاجتماعى .

حيث تستهدف دار الملاحظة رعاية الاحداث الذين لا تقبل أعمارهم عن سبع سنوات ولا تتجاوز ثمانى عشر سنة في الحالات الآتية :

١ - الاحداث الذين يحتجزون زمن التحقيق أو المحاكمة من قبل سلطات الامن أو الهيئات القضائية .

— الاحداث الذين يقرر القاضي ابقاءهم في دور الملاحظة (١) .

أما لادار التوجيه الاجتماعي :

فتهدف الى تربية وتقويم واصلاح الاحداث المعرضين للجناح ... والاحداث الجانحين نظرا لانهم يمكنون بها مدة أطول من دار الملاحظة وهي تهتم بالفئات الآتية :

- الافراد الذين يرتكبون جرائم يعاقب عليها النظام الشرعى .
- الافراد المشردين والمارقين عن سلطة آبائهم والمهددين بالانحراف .

هذا وقد رحب المسئولون بدارى الملاحظة والتوجيه الاجتماعى باجراءات الدراسة (١) .

المجال البشرى يشمل :

(أ) الاحداث الجانحين من الذكور متعاطى المخدرات بكافة أنواعها وقد بلغ عددهم ٩٢ حدث بدارى الملاحظة والتوجيه الاجتماعى .

(ب) المسئولين بدارى الملاحظة والتوجيه الاجتماعى وعددهم (٢٠) .

المجال الزمنى للبحث :

تم جمع البيانات واستخلاص النتائج في الفترة من جمادى الآخرة حتى نهاية ثوال عام ١٤٠٨ هـ .

(١) لائحة النظام الاساسى لدار الملاحظة بالملكة العربية السعودية وزارة العمل والشئون الاجتماعية ، ١٤٠٩ هـ .

(١) لائحة النظام الاساسى لدار التوجيه الاجتماعى بالملكة العربية السعودية ، وزارة العمل والشئون الاجتماعية ، ١٤٠٧ هـ .

النتائج العامة للبحث والتوصيات

أولا : توصيف عام لمجتمع البحث :

١ - أبرزت النتائج أن نسبة الأحداث الذين يتعاطون المخدرات في سن صغيرة بلغت ٥١٪ من مجموع المبحوثين وهي فئة (١٢-١٦) سنة وقد بلغ متوسط الأعمار للأحداث متعاطي المخدرات ١٤ر٥ سنة مما يوضح خطورة هذه المشكلة وأهمية دراستها بواسطة العلماء والمفكرين وهيئات البحث العلمي في التخصصات المختلفة .

٢ - أكد المسئولون بالمؤسسات مجتمع البحث وهي داري الملاحظة والتوجيه الاجتماعي أن نسبة ٤٩٪ من الأحداث الذين يأتون إلى المؤسسة من صغار السن وأن نسبة ١٠٪ فقط من كبار السن وأن نسبة ٤١٪ من متوسطي الأعمار .

٣ - لوحظ من الدراسة أن معظم الأحداث من المناطق الحضرية بالمدين وقد يكون ذلك راجعا إلى قربهم من مناطق العمالة الوافدة إلى المملكة وذلك بنسبة ٧٧٪ وأن نسبة ٣٣٪ فقط من القرى .

٤ - تبين من جدول (٤) والذي يوضح الحالة التعليمية للأحداث أن معظمهم حاصلون على الشهادة الابتدائية بنسبة ٥٥٪ وأن نسبة ٢٤٪ غير حاصلين على أى مؤهل وأن النسبة الباقية (١٧٪ متوسط ، ٤٪ ثانوى) .

٥ - وأشارت نتائج جدول رقم (٨) عن نوع التهمة المودع بسببها الأحداث بداري الملاحظة والتوجيه الاجتماعي تتمثل في :

—	الاستنشاق أو تشفيط المواد المخدرة	٦٨٪
—	استعمال الحبوب المخدرة	٢٠٪
—	تعاطي الحشيش	٧٪
—	التلبس في حالة سكر	٥٪

وهذا يوضح لنا خطورة هذا النوع من المخدرات التي قد تؤثر على الحدث وهم صغار السن ويمكنهم بسهولة تصنيعه والمكون من مواد مثل الغراء وغاز الولاعات وخلافه .

٦ - أبرزت نتائج جدول رقم (٩) أن نسبة المتعاطين في سن صغير بلغت ٤٩٪ وهم في سن (١٠-١٢) سنة حيث أشار الاحداث أنهم بدأوا عملية التعاطي في هذه السن وأن نسبة ٢٦٪ بدأت التعاطي في سن (١٢ - ١٤) سنة وأن نسبة ١٣٪ تعاطت في سن (١٤ - ١٦) سنة وأن نسبة ٩٪ تعاطت في سن (١٦) سنة ونسبة بسيطة بلغت ٣٪ تعاطت المخدرات في سن أقل من عشر سنوات .

٧ - عدد مرات التعاطي :

أبرزت نتائج جدول رقم (١٠) أن عدد مرات التعاطي بلغت ادى الاحداث الجانحين مرة واحدة بنسبة ٢٧٪ يلي ذلك ثلاث مرات بنسبة ٢٦٪ ثم مرتان ٢٤٪ ثم أربع مرات فأكثر بنسبة ٢٣٪ .

وعن فترات التعاطي :

بلغت نسبة المتعاطين يوميا ٣٨٪ وهذا يعنى أنهم أصبحوا مدمنى تعاطي الحبوب أو الحشيش أو التثفيط وأن نسبة ٢٦٪ تتعاطي أسبوعيا ونسبة ٢٤٪ تتعاطي حسب الظروف المتاحة أمامها بينما بلغت نسبة المتعاطين كل شهر ١٢٪ .

أوقات التعاطي :

أبرزت نتائج جدول رقم (١١) أن أنسب وقت للتعاطي هو الفترة المسائية وذلك بنسبة ٥٧٪ من الاحداث حيث يجتمع الاصدقاء أو يتجه الحدث الى احدى الاماكن الخلوية للتعاطي وأن نسبة ١٩٪ غير محدد بوقت معين بينما بلغت نسبة المتعاطين في فترة الظهر ١٤٪ ، في فترة الصباح ١٠٪ .

الاماكن التي يتعاطون فيها :

أشارت نسبة ٤٠٪ من المبحوثين أنهم يتعاطون أو يشفطون المخدرات بالحدائق العامة حيث تغيب الرقابة الاسرية •• ومتابعة الشرطة لهم يلى ذلك نسبة ٣٣٪ يتعاطون المخدرات أو يشفطونها بالخلاء بعيدا عن أعين الناس ونسبة ٢٢٪ يقومون بذلك بالمنزل ونسبة ٦٪ يقومون بالتعاطى أثناء وجودهم بالمؤسسة المدعنين بها •

الأشخاص الذين يتعاطون معهم :

- بلغت نسبة من يتعاطون مع أصدقاء لهم ٤٦٪
- كما بلغت نسبة من يتعاطون بمفردهم ٢٤٪
- كما بلغت نسبة ١٥٪ لم تحدد شخص بعينه يتعاطون معه •
- ونسبة ٥٪ يتعاطون مع أقارب لهم أو معارف في نفس بينهم •

٨ — وعن كيفية ايداع الحدث دار الملاحظة أو التوجيه الاجتماعى :

أشارت نتائج جدول رقم (١٢) أن نسبة ٤٦٪ يودعون بواسطة الوالد أو الوالدة نظرا لما يثيره الحدث من مشاكل لهم أو عدم وجود تقبل للحدث من زوج الام أو زوجة الاب وأن نسبة ٣٠٪ يتم القبض عليهم بواسطة الشرطة ونسبة ١٥٪ يتم ايداعها بواسطة الاقارب ونسبة ٩٪ يتم ايداعها بواسطة الاخوة •

٩ — وعن مدى الايداع بمؤسسات الاحداث وعدد مرات الايداع :

لوحظ من جدول رقم (١٣) أن نسبة ٦٥٪ لم تتودع بمؤسسات الاحداث وعن عدد مرات الايداع بلغت نسبة من :

- تم ايداعهم بالدار مرة واحدة ١٨٪
- تم ايداعهم بالدار مرتان ١١٪
- تم ايداعهم بالدار ثلاث مرات فأكثر ٦٪

ثانيا : العوامل الشخصية وعلاقتها بتعاطي الاحداث للمخدرات :

أثبتت نتائج الدراسة مع الاحداث والمسؤولين بمؤسسات الاحداث أن العوامل الشخصية لها علاقة بتعاطي الاحداث للمخدرات أو تشفيطها :

١ - حيث أشارت نتائج جدول رقم (١٣) أن ٣٨٪ من الاحداث يرون أن العوامل الشخصية قد أدت الى تعاطيهم للمخدرات وأن أهم هذه العوامل هي :

- اثبات الرجولة •
- تقليد الاصدقاء •
- التخلص من المشكلات الشخصية •
- تقليد أحد أفراد الاسرة •
- الرغبة في تجريب المواد المخدرة (حب الاستطلاع) •
- توفر الاموال لدى الحدث •
- الرغبة في المرح ونسيان المشاكل •

٢ - وقد أشارت آراء المسؤولين بجدول رقم (١٦) أن العوامل الشخصية المؤدية الى تعاطي الاحداث للمخدرات هي :

- سوء التربية ٧٠٪
- سهولة تداول المواد المخدرة ٥٠٪
- الرغبة في تقليد الآخرين ٨٠٪
- تقليد أحد أفراد الاسرة ٩٠٪

ثالثا العوامل الاجتماعية والاسرية وعلاقتها بتعاطي الاحداث
للمخدرات أو تشفيطها :

أثبتت الدراسة أن هناك علاقة بين العوامل الاجتماعية المتعلقة
بالاسرة سواء فيما يتعلق بالناحية التعليمية والمهنية للأسرة وعدد
أفرادها وتعاطي الاحداث للمخدرات أو القيام باستنشاقها
« تشفيطها » .

١ — أهم العوامل الاسرية المؤدية الى تعاطي الاحداث للمخدرات :

جدول رقم (١٧) :

—	عدم وجود رقابة أسرية	٣٥٪
—	التدليل الزائد في معاملة الابناء	٢٧٪
—	انشغال الوالد في أعماله الخاصة	٣٢٪
—	قضاء الوالد معظم وقته خارج المنزل	٢٦٪
—	المسوة في معاملة الابناء	٣١٪
—	وجود خلافات بين الوالدين	٢٢٪
—	عدم التزام الوالدين بالواجبات الدينية	٣١٪
—	تعاطي أحد أفراد الاسرة المخدرات	١٤٪
—	انفصال الوالدين بالطلاق	١٠٪

بالاضافة الى مجموعة عوامل أخرى (وفاة أحد الوالدين —
تعرض الابن للتوبيخ أمام الآخرين) .

٢ — وقد أشار المسؤولون بالمؤسسات الخاصة بالاحداث في جدول
رقم (١٨) .

أن أهم العوامل الاسرية المؤدية الى تعاطي الاحداث للمخدرات
كانت :

- انشغال الوالد في أعماله الخاصة ٧٥٪
- وجود مشكلة الطلاق في الاسرة ٧٠٪
- تعدد الزوجات ٧٠٪
- التهاون مع الابناء وعدم توقيع العقاب المناسب ٦٥٪
- تشجيع بعض الاباء لابنائهم على تعاطي المخدرات ٥٠٪
- اصطحاب الابناء الى أماكن التعاطي ٤٠٪

٣ — الحالة التعليمية لافراد الاسرة :

أشارت الدراسة أن الحالة التعليمية للوالدين بصفة عامة منخفضة حيث بلغت نسبة الاباء الذين ليس لديهم أى مؤهل تعليمي ٦٥٪ ونسبة الامهات ٨١٪ بينما بلغت نسبة الاباء الحاصلين على الابتدائية ١٧٪ والامهات ١٢٪ أما الاباء ذوى المؤهل المتوسط فكانت نسبتهم ٨٪ والامهات ٥٪ وذوى التعليم الثانوى من الاباء ٥٪ والامهات ٢٪ .

أما التعليم العالى فلم تحظى نسبته بين الاباء سوى ٥٣٪ أما الامهات فلم يوجد بينهم من حصلن على هذا المؤهل .

٤ — الحالة المهنية للوالدين :

أبرزت النتائج أن ما يقرب من نصف الاباء يعملون في مهن خاصة سواء بالقطاع الخاص أو متسبين أو في أعمال الزراعة أو الاعمال الفنية والحرفية وذلك بنسبة اجمالية بلغت ٤٥٪ يلي ذلك نسبة العاملين بالحكومة ٣٩٪ أما الامهات فقد كانت معظمهم ربات بيوت نسبة ٨٩٪ وأن نسبة ٧٪ فقط تعلن أنهن بالحكومة أو متسبات وأن نسبة ٢٪ من الامهات متوفيات .

٥ — عدد أفراد الاسرة :

أبرزت نتائج جدول رقم (٣١) أن المتوسط الحسابي لعدد أفراد الاسرة هو ٩٫٢ وهذا متوسط كبير بالنسبة لعدد أفراد الاسرة مقاسا

بمتوسط عدد أفراد الأسرة في العالم وقد بلغت نسبة الأسرة التي لديها أفراد من ١٠ فأكثر ٤٣٪ .

٦ — عدد مرات زواج الأب :

لوحظ من جدول رقم (٢٢) أن ٥٣٪ من الآباء قد تزوجوا أكثر من مرة حيث بلغت نسبة من تزوج مرتان ٢٩٪ وثلاث مرات فأكثر ٢٤٪ وأن نسبة من تزوجوا مرة واحدة كانت ٤٧٪ .

رابعاً : العلاقة بين النواحي الاقتصادية للأسرة وتعاطي الأحداث للمخدرات أو استنشاقها :

من تحليل النتائج الخاصة بالدخل الشهري لأسر المبحوثين ومدى كفايته لوحظ أن هناك علاقة بين انخفاض الدخل الشهري لأسر المبحوثين وتعاطي الأحداث للمخدرات :

١ — حيث تبين من جدول رقم (٢٣) أن نسبة ٤٩٪ من أسر المبحوثين دخلها يتراوح من ٣ — ٤ آلاف ريال وبحساب المتوسط الحسابي للدخل بلغ ٣٤٤٠ ريال شهرياً وأن نسبة من كان دخلهم ٨ آلاف ريال فأكثر ١٤٪ . وبصفة عامة يلاحظ انخفاض دخل أسر المبحوثين .

وقد تبين من جدول رقم (٢٤) أن ٦٠٪ من المبحوثين يرون أن دخلهم غير كاف وأن والديهم يقومون بعمل إضافي لتعويض الدخل أو يحصلون على مساعدة من الشبان الاجتماعي .

٢ — وقد أشار المسؤولون بمؤسسات الأحداث جدول رقم (٢٤) أن تعاطي المخدرات منتشر بين الأحداث من الأسر محدودة الدخل بنسبة ٤٥٪ بينما رأت نسبة ٣٥٪ أن تعاطي المخدرات ينتشر أيضاً بين الأسر ذات الدخل المرتفع وقد أشارت نسبة ٢٠٪ أن تعاطي المخدرات لا يرتبط بدخل معين .

خامساً : العلاقة بين المنطقة السكنية ومستوى السكن وتعاطى الأحداث أو استئناسهم للمخدرات :

أثبتت نتائج جدول (٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨) أن المنطقة السكنية ومستوى السكن له علاقة ايجابية بتعاطى الأحداث للمخدرات .

١ - حيث أشارت نتائج جدول رقم (٢٥) أن أكبر نسبة من الأحداث المتعاطين للمخدرات كانت من جنوب الرياض ٢٧٪ ووسط الرياض ٢٧٪ ومن المعروف أن هذه المناطق منخفضة من حيث المستوى الاقتصادي والتعليمي ويسكنها عدد كبير من العمالة الوافدة أو من المواطنين السعوديين الأقل تعليماً وأقل في المستوى الاقتصادي حيث أن أكثر بيوت هذه المناطق شعبية وقديمة وإيجارها رخصية .

وقد انخفضت نسبة الأحداث من منطقة شمال الرياض الى ١٠٪ وذلك لان هذه المنطقة من المناطق الراقية بمدينة الرياض ونوع السكن بها عبارة عن قصور متباعدة ومجموعة من الفلل الكبيرة المبنية على طراز حديث كما أنها مجهزة بكثير من وسائل الراحة والترفيه كما تقل بها العمالة الوافدة . . ويلاحظ ارتفاع المستوى التعليمي والمهني لمن يسكن هذه المنطقة .

٢ - ويؤكد ما سبق ذكره جدول (٢٦) والذي يوضح أن نسبة ٤٥٪ من المبحوثين يسكنون مناطق شعبية ونسبة ٢٨٪ يسكنون أحياء متوسطة بينما لوحظ أن نسبة من يسكنون مناطق راقية كانت ٢٧٪ فقط .

٣ - نوعية السكن :

أشارت نتائج جدول رقم (٢٧) أن نسبة ٥٢٪ من أسر المبحوثين يسكنون في بيت شعبي . . . حيث تنقسم هذه المنازل برخص إيجارها بالاضافة الى وقوعها في أحياء شعبية وأن نسبة ١١٪ تسكن في شقق وأن نسبة ٣٧٪ تسكن فلل أما بالإيجار أو ملك لها .

٤ - عدد غرف المنزل ومدى مناسبة عدد أفراد الأسرة :

أبرزت نتائج جدول رقم (٢٨) أن نسبة ٥٨٪ من الباحثين يسكنون في عدد غرف - محدوده لا يتعدى ثلاث غرف وقد بلغ المتوسط الحسابي لعدد الغرف ٣٫٧ أى ٤ غرف تقريبا وهذا غير مناسب لعدد أفراد الأسرة الكبير الذى يتبين من نتائج الجدول رقم (٢١) وقد رأى ٦٧٪ من الأحداث أن مسكنهم مزدحم وأن نسبة ٣٣٪ لم تر ذلك وقد يكونون هؤلاء الذين يسكنون قهرا .

سادسا : العلاقة بين كيفية قضاء الأحداث لآوقات فراغهم ونوعية أصدقائهم وتعاطي المخدرات :

أبرزت الدراسة الميدانية أنه توجد علاقة بين عدم استثمار وقت الفراغ استثمارا جيدا وارتكاب الأحداث لأنماط السلوك المنحرف ومثاله تعاطي المخدرات :

١ - أشارت نتائج جدول رقم (٢٩) أن أكبر نسبة من الأحداث تمضى وقت فراغها في مشاهدة أفلام الفيديو وبالتالي قد تكون غير جيدة وذلك بنسبة ٣٦٪ وأن نسبة ٣٨٪ من الأحداث تمضى وقت فراغها أما مع الأصدقاء أو التجول في الأسواق والمحلات العامة وأن نسبة ٢٧٪ تذهب مع الأسرة الى البر ونسبة ٢٤٪ تذهب مع الأصدقاء الى البر وقد رأت نسبة بسيطة ١٧٪ أنها تجلس بالمنزل ولم توضح طبيعة ما تمارسه من أنشطة بالمنزل .

٢ - وعن تأثير الأصدقاء على الأحداث ودفعهم الى تعاطي المخدرات أشارت نتائج جدول رقم (٣٠) أن نسبة ٣٧٪ ذكروا بأن الأصدقاء قاموا بتشجيعهم الى تعاطي المخدرات وأن نسبة ٣٦٪ كانوا يشجعونهم لمشاهدة أفلام الفيديو المنحرفة وأن نسبة ٣٥٪ كانت تعطى المادة المخدرة كهدية الى الأحداث ونسبة ٣٢٪ من الأحداث كانوا يتعاطون المخدرات كنوع من التقليد أو لعدم التعرض للسخرية من جانب أصدقائهم .

٣ - وقد أشارت نتائج جدول رقم (٣١) أن تأثير المواد المخدرة سواء كانت تؤخذ عن طريق البلع كالحبوب أو الاستنشاق مثل البنزين - الباتكس - الفراء ... الخ * أو عن طريق الشراب * الخ * كان لها تأثير سلبي على الاحداث تمثلت مظاهرها فيما يلي :

- الشعور بالذنب والخوف من الله ٥١٪
- فقدان الوعي والاعماء وكذلك الرغبة في ايداء الآخرين ٤٧٪
- الشعور بالسلبية واللامبالاة والتبذ ٤٧٪
- النسيان المؤقت للمشكلات ٤٦٪
- الشعور بالرجولة ٤٤٪
- فتح الشهية للاكل ١٨٪
- السهر والتركيز في المذاكرة ١٧٪

٤ - مدى رغبة الاحداث في ترك تعاطي المخدرات :

تبين من الدراسة جدول رقم (٣٢) أن نسبة ٧٧٪ من الاحداث ترك تعاطي المخدرات وكان ذلك من خلال :

- الخوف من الله (سبحانه وتعالى) والشعور بتأنيب الضمير ٥١٪
- الذهاب الى أحد الاطباء للعلاج ٤٠٪
- اللجوء الى أحد أفراد الاسرة وطلب المساعدة ٣٥٪
- اللجوء الى أحد الاصدقاء وطلب المساعدة ١٥٪
- الذهاب الى مؤسسة صحية للعلاج ٩٪

٥ - مدى اقلاع الحدث عن تعاطي المخدرات عند ايداعه في المؤسسة :

أبرزت الدراسة جدول رقم (٣٣) أن نسبة ٨٨٪ من الاحداث

أقلعوا عن تعاطي المخدرات عند التحاقهم بالدار وأن السبب في ذلك يرجع الى :

- الشعور بالذنب وتأنيب الضمير ٦٨٪
- وجود الرقابة الشديدة من المسؤولين بالمؤسسة ٦٠٪
- البعد عن رفاق السوء ٦٠٪
- صعوبة الحصول على المواد المخدرة ٥٩٪
- الخوف من العقاب الذي يوقع من قبل المسؤولين في حالة التلبس بالتعاطي ٤٦٪
- التخلص من المشكلات التي كان يعاني منها الحدث ٣٣٪

بينما أبرزت نسبة ١٢٪ أنها لم تقلع عن التعاطي وأن السبب في ذلك يرجع الى :

- وجود بعض المواد المخدرة التي يمكن استخدامها مثل (صمغ الباتكس — أقلام فلوماست — غازات الولاعات — البنزين ... الخ) ١١٪
- تأثير الاصدقاء على الحدث أثناء الزيارة ٦٪
- الصراع بين القبول والرفض ٣٪
- التعرض للسخرية من جانب الاصدقاء القدامى ٣٪

سابعاً : مقترحات كل من الاحداث والمسؤولين لمواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات بين الاهداف :

(١) مقترحات الاحداث الجانحين :

- ١ — ضرورة رقابة الالاهل للحدث والتعرف على سلوكياته ٥٠٪
- ٢ — تنمية الوازع الديني ٥٠٪

٣ — عدم اغداق الاموال بطريقة غير جيدة على الابناء
ومراقبة تصرفهم في هذه الاموال
٪١٩

٤ — التحرى والدقة في اختيار الاصدقاء
٪٤٥

٥ — عدم ارتياد الاماكن المشبوهة
٪٣٩

٦ — مراقبة المحلات التى يمكن أن تباع مثل هذه الاشياء
٪٣٦

٧ — عرض الافلام والمسلسلات التى توضح خطورة
المشكلة
٪٣٥

(ب) مقترحات المسئولين :

١ — التوعية من خلال وسائل الاعلام
٪٩٠

٢ — قيام أئمة المساجد والخطباء بالحث على الابتعاد عن
تعاطى المخدرات ومراقبة الاسر لابنائها
٪٩٠

٣ — مواجهة المشكلات الاسرية وتوعية الاسرة بخطورة
المشكلات
٪٨٥

٤ — عقد محاضرات وندوات داخل المدارس
٪٨٥

٥ — الاكثار من المؤسسات الطبية والعلاجية لحالات
التعاطى
٪٧٠

٦ — زيادة عدد الابحاث والدراسات التى تعالج موضوع
المخدرات
٪٥٠

توصيات الدراسة

ارتكازا على النتائج التي تمخضت عنها هذه الدراسة فإن الباحثة بدورها تستخلص هذه التوصيات من جانبها وقد أجملتها فيما يلي :

١ - ضرورة الاستفادة من وسائل الاعلام المختلفة في نشر الوعي لدى أفراد المجتمع بأضرار تعاطي المخدرات على الانسان وعلى أسرته وعلى المجتمع الذي يعيش فيه صحيا واجتماعيا ودينيا وأن تساهم هذه الوسائل في الكشف عن أخطار تعاطي المواد المخدرة المتعلقة بالاستنشاق (التشفيط) وبصفة خاصة وأنها في متناول يد الاطفال الصغار والشباب والتعريف بأخطارها .

٢ - ضرورة اهتمام الاءاء بتربية بنائهم التربية الاسلامية السليمة ومراقبتهم وعدم اهمالهم حيث أنه من العوامل المساعدة على تعاطي الاحداث للمخدرات هو غياب الرقابة الاسرية واهمال الابناء سواء بالقسوة أو التدليل مما يوقعهم في شرك المخدرات ومصاحبة الاشرار .

٣ - ضرورة مراقبة المواد التي تساعد على الاستنشاق (التشفيط) والمتوفرة بصورة عادية في المحلات العامة وتجنب بيعها للاطفال الصغار الا بعد التحري والدقة مثل غراء الباتكس ، بخاخات البوية ، الاقلام الزيتية التي تستخدم في الكتابة حيث اتضح من البحث أن لهذه المواد وغيرها علاقة بحالات الجنوح والادمان التي أودع بسببها الاحداث بالمؤسسة لسهولة الحصول عليها وتوفرها في جميع الاماكن مع رخص أسعارها .

٤ — ضرورة الاهتمام بالاحداث الجانبين المودعين بدور الاحداث سواء بتعليم غير المتعلم منهم ومساعدته على اكمال دراسته أو من خلال تعليمهم حرفة يرتقون منها بعد خروجه من المؤسسة مع توفير الرعاية الاجتماعية والتأهيلية المناسبة لهم .

٥ — ضرورة عمل دورات تدريبية للعاملين في مجال رعاية الاحداث وذلك لتطوير المهارات العلمية والتدريبية الخاصة بهم وضمان الاستفادة الاحداث من خطة العلاج على أن يختار العاملون في هذه المؤسسات ممن يتصفون بالخلق الطيب لانهم قدوة ويمثلون الالباء الذين يقتدى بهم الاحداث أثناء اقامتهم بمؤسسات ودور الاحداث .

٦ — كما توصي الباحثة بتضمين مناهج التعليم في المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية مادة تتحدث عن المخدرات وأضرارها على العقل والصحة والدين وتحذر الطلاب منها وتشرح ذلك بالامثلة والحجج التي تبين الحكمة في تحريمها وأيضا توصي الدراسة بتوزيع النشرات الاعلامية على الطلاب والافلام العلمية والتي تساعد على حماية الاحداث من المخدرات .

٧ — كما توصي الباحثة على هذه الدراسة بالاهتمام بالاستفادة من أوقات فراغ الشباب وشغلها بما يعود عليهم بالفائدة والنفع وذلك بحثهم على الاشتراك في المراكز الصيفية بالمدارس أو مراكز الشباب المنتشرة والعمل على تلبية رغباتهم وحاجاتهم الايجابية .

٨ — كما توصي الباحثة بناء على هذه الدراسة بضرورة الاهتمام بمشكلة تعاطي المخدرات لدى الاحداث ودراستها من قبل الجامعات والمؤسسات المتخصصة واجراء البحوث والدراسات للتعرف على هذه الظاهرة وسير أغوارها والعمل على ايجاد أفضل الحلول والطرق التي تعالجها .

٩- كما توصي الدراسة بفصل المتعاطين للمخدرات الطبيعية عن المتعاطين للمخدرات الطيارة - في مؤسسات الاحداث وكذلك فصل هؤلاء المتعاطين عن الاحداث الآخرين المتهمين في قضايا مختلفة لكي لا يتأثر بعضهم بالبعض الاخر وحتى يسهل توجيههم وارشادهم الى طريق الهداية والعلاج .

١٠- توصي الدراسة بالاستفادة من القادة الدينيين والشعبيين كأئمة المساجد والعلماء في محاربة المخدرات وذلك بتوجيه الاباء واشعارهم بمسئولياتهم تجاه الابناء وبتوجيه المجتمع الى المخاطر التي يتعرض لها المدمن وأضرار انحرافه على دينه وصحته وماله .